
Al-Maqreze Center
أي الفريقين أحق بالعقل
يا بنديكتوس!؟
بقلم د. هاني السباعي

أي الفريقين أحق بالعقل يا بنديكتوس؟!

بقلم د. هاني السباعي

hanisibu@hotmail.com

مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن

تقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.

بتاريخ 12-9-2006 ألقى رأس الكنيسة الكاثوليكية البابا بنديكت السادس عشر محاضرة بعنوان (العلاقة بين العقل والعنف في الإسلام والمسيحية) وكان من ضمن ما قاله واقتبسه حبر الكاثوليك (بنديكت) العبارات التالية: "تداعت هذه الذكريات إلى ذهني عندما قرأت منذ فترة وجيزة جزءا من حوار نشره البروفيسير تيودور خوري، من جامعة مونستر، جرى بين الإمبراطور البيزنطي العالم مانويل الثاني ومثقف فارسي حول المسيحية والإسلام وحقيقة كل منهما خلال إقامته بالمعسكر الشتوي بالقرب من أنقره عام 1391". ويضيف: "يبدو أن هذا الإمبراطور قد سجل هذا الحوار إبان حصار القسطنطينية بين عامي 1394 و1402، ويدل على ذلك أن مناظرته كانت أكثر توسعا من مناظرة محاوره الفارسي". ثم يقتبس بنديكت ما ذكره البروفيسير (خوري) المذكور حول الجهاد في الإسلام وربطه بالعنف: "ففي جولة الحوار السابعة كما أوردها البروفيسير خوري تناول الإمبراطور موضوع الجهاد، أي الحرب المقدسة. من المؤكد أن الإمبراطور كان على علم بأن الآية 256 من السورة الثانية بالقرآن (سورة البقرة) تقول: لا إكراه في الدين.. إنها من أوائل السور، كما يقول لنا العارفون، وتعود للحقبة التي لم يكن لمحمد فيها سلطة ويخضع لتهديدات. ولكن الإمبراطور من المؤكد أيضا أنه كان على دراية بما ورد، في مرحلة لاحقة، في القرآن حول الحرب المقدسة".

أقول: يعني أن القرآن ذكر (لا إكراه في الدين) عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مرحلة استضعاف في مكة أي من باب التقية حسب فهم خوري والإمبراطور وبنديكت!! بدليل أنه قال إن الإمبراطور كان على دراية بما ورد في مرحلة لا حقة في القرآن حول الحرب المقدسة. بقصد عندما فرض الجهاد في الحقبة المدنية. يعني البابا (بنديكت) دارس وفاهم ويعي ما يقول عكس ما قاله شيخ الأزهر طنطاوي ومن على شاكلته من علماء المسلمين الذي اتهموا البابا بالجهل بالإسلام!!!

ثم ينتقل البابا بنديكت إلى فقرة السب المباشر الذي نقله على لسان الإمبراطور البيزنطي في صورة الموافق والمادح لتحليل الإمبراطور الحقود على النحو التالي:

"وبدون أن يتوقف عن التفاصيل، مثل الفرق في معاملة (الإسلام) للمؤمنين وأهل الكتاب والكفار، طرح الإمبراطور على نحو مفاجئ على محاوره(...) السؤال المركزي بالنسبة لنا عن العلاقة بين الدين والعنف بصورة عامة. فقال: أرني شيئا جديدا أتى به محمد، فلن تجد إلا ما هو شرير ولا إنساني، مثل أمره بنشر الدين الذي كان يبشر به بحد السيف".

أقول: من الذي برأ البتول مريم؟! أليس هو القرآن الذي أوحاه الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم؟! ومن الذي برأ الرسل الكرام الذين اتهموهم بأنهم أولاد زنا ولصوص؟ أليس هو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم؟! فهل وصل الحقد والحسد إلى هذا الانحطاط الأخلاقي؟!

لله در أمير الشعراء شوقي! في رده على حاسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا أيها الأمي حسبك رتبةً ** في العلم أنْ دانتْ بك العلماءُ

فإذا رحمتَ فأنتَ أمٌ أو أبٌ ** هذان في الدنيا هما الرحماءُ

ويستمر بنديكت في غيه متهما مقتبساً العبارة التالية:

"الجملة الفاصلة في هذه المحاجة ضد نشر الدين بالعنف هي: العمل بشكل مناف للعقل مناف لطبيعة الرب، وقد علق المحرر تيودور خوري على هذه الجملة بالقول: بالنسبة للإمبراطور وهو بيزنطي تعلم من الفلسفة الإغريقية، هذه المقولة واضحة. في المقابل، بالنسبة للعقيدة الإسلامية، الرب ليست مشيئته مطلقة وإرادته ليست مرتبطة بأي من مقولاتنا ولا حتى بالعقل".

أقول: هكذا يخلص حبر الكاثوليك إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأت بجديد! وأنه صلى الله عليه وسلم (حاشاه) لم يأت إلا بما هو شرير وغير إنساني!! وأن الإسلام دين عنف! الإسلام دين مخالف للعقل!! (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً)(الكهف:5)

وانطلاقا من تلكم التقدمة أود أن أعلق انتصاراً لرسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم، وللذب عن دين الإسلام العظيم الذي نحمد الله أن جعلنا مسلمين عبر النقاط التالية:

أولاً: مدخل تمهيدي: الباقلاني وخبر الروم الأعظم.

ثانياً: العنف المقدس من كتابهم المقدس!.

ثالثا: التاريخ المخزي.

رابعاً: صفوة القول.

أولاً: مدخل تمهيدي: الباقلاني وحبر الروم الأعظم:

قد يتساءل البعض ما علاقة القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني البغدادي إمام المالكية في زمانه المتوفى 403هـ بالبابا (بنديكت) السادس عشر؟! العلاقة أن سلف هذا البنديكت (حبر الروم الأعظم في زمانه) قد طلب إمبرطوره في القسطنطينية من الخليفة العباسي أن يرسل له أحد علماء المسلمين ليناظر الحبر الأعظم للنصاري فانتدب الخليفة العباسي الإمام العلامة الباقلاني ليناظرهم وقد ذكر هذه المناظرة القاضي عياض في ترتيب المدارك وذكرها باختصار أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء، وأشار إليها ابن خلكان في وفيات الأعيان. وقد كان القاضي أبو بكر الباقلاني أعجوبة زمانه في العلم وقوة الحجة وكان يلقب بلسان الأمة وشيخ السنة، وكان مضرب الأمثال في الذكاء وسعة العلم، وقد استطاع أن يناظر عدة فرق في وقت واحد! حيث قضى على أساطين المعتزلة وكل أصحاب البدع في زمانه! الشاهد من هذا السرد أن هذا العالم لم يتزلف إلى النصارى ويدعوهم إلى ما يسمى بحوار الحضارات الزائف!! بل إن إمبراطور الروم هو الذي سعى وطلب ليناظرهم في أس عقيدة الملتين؟!

نبذة حول سير المناظرة:

لقد رفض القاضي الباقلاني أن يخلع عمامته عندما دخل قصر الإمبراطور بل أنه أصر على عدم نزع خفيه لما طلب منه ذلك وقال: لا أفعل ولا أدخل إلا بما أنا عليه من الزي! وقال: أنا رجل من علماء المسلمين، وما تحبونه منا ذل وصغار! والله قد رفعنا بالإسلام وأعزنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وأيضاً فإن من شأن الملوك إذا بعثوا رسلهم إلى ملك آخر، رفع أقدارهم،لا إذلالهم. سيما إذا كان الرسول من أهل العلم. ووضع قدره انهدام عند الله تعالى وعند المسلمين! فما كان من الإمبراطور إلا أن رحب به ووافق على كطالبه وشروطه!

وهذا درس لعلماء المسلمين ولا سيما الذين يتمحكون في الحوار مع الغرب لدرجة أن أحدهم لو طلب منه أن يخلع جبته وعمامته وكل ما يشير إلى هدي ظاهر من لحية وغيرها لا ستجاب غير متردد!! بل إن من هؤلاء العلماء والدعاة من على استعداد أن يتنازل عن المعلوم من الدين بالضرورة وقواعد الإسلام الكبرى بزعم التقريب والتحبيب إلى الشريعة الغراء!! بالطبع هذا الذي شجع بنديكت وبطانته وبوش وعصابته وكل من هب ودب على وجه البسيطة الطعن في الإسلام وصاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم، بل وفي الاستهزاء من رب العالمين سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً!

عود إلى مناظرة الباقلاني:

ونظراً لطول المناظرة فإني أنقل بعض المواقف منها على النحو التالي:

الموقف الأول:

قال الذهبي في السير ج10 ص408 طبعة مكتبة الصفا بالقاهرة: "إن الطاغية (إمبراطور الروم) سأله: كيف جرى لزوجة نبيكم؟ بقصد توبيخاً. فقال: كما جرى لمريم بنت عمران، وبرأهما الله، لكن عائشة لم تأت بولد، فأفحمه".

الموقف الثاني:

جاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض مج2 ص210 طبعة دار الكتب العلمية بيروت: حيث قال له الملك (الإمبراطور:"هذا الذي تدعونه في معجزات نبيكم من انشقاق القمر، كيف هو عندكم؟ قلت (الباقلاني): هو صحيح عندنا،وانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الناس ذلك. وإنما رآه الحضور، ومن اتفق نظره إليه في تلك الحال.

فقال الملك: وكيف لم يره جميع الناس؟

قلت (الباقلاني): لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعد لشقوقه وحضوره.

فقال (الملك): وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة؟ لأي شئ لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس، وإنما رأيتموه أنتم خاصة؟

قلت (الباقلاني): فهذه المائدة (أي المائدة التي نزلت على عيسى عليه السلام من السماء) بينكم وبينها نسبة؟ وأنتم رأيتموها دون اليهود،والمجوس، والبراهمة،وأهل الإلحاد، وخاصة (يونان) جيرانكم، فإنهم كلهم منكرون لهذا الشأن، وأنتم رأيتموها دون غيركم. فتخير الملك".

وهنا استدعى الملك أحد القساوسة الكبار ليتدخل:

قال الباقلاني: "فلم أشعر إذ جاؤوا برجل كالذئب أشقر الشعر مسبله، فقعد، وحكيت له المسألة فقال (القسيس): الذي قاله المسلم لازم، هو الحق لا أعرف له جواباً إلا ما ذكره. فقلت له: أتقول إن الكسوف إذ كان يراه جميع أهل الأرض أم يراه أهل الإقليم الذي بمحاذاته. قال (القس): لا يراه إلا من كان في محاذاته. قلت: فما أنكرت من انشقاق القمر، إذا كان في ناحية لا يراه إلا أهل تلك الناحية، ومن تأهب للنظر له؟ فأما من أعرض عنه وكان في الأمكنة التي لا يرى القمر منها فلا يراه. فقال (القس): هي كما قلت. ما يدفعك عنه دافع. وإنما الكلام في الرواة الذي نقلوه. وأما الطعن في غير هذا الوجه، فليس بصحيح. فقال الملك: وكيف يطعن في النقلة؟ فقال النصراني: شبه هذا من الآيات، إذا صح وجب أن ينقله الجم الغفير، إلى الجم الغفير، حتى تصل بنا العلم الضروري به، ولو كان كذلك لوقع إلينا العلم الضروري به. فلما لم يقع به العلم الضروري به، دل على أن الخبر مفتعل باطل. فالتفت الملك إلي وقال: الجواب.

قلت (الباقلاني): يلزمه في نزول المائدة، ما يلزمني في انشقاق القمر، ويقال له لو كان نزول المائدة صحيحاً، لوجب أن ينقله العدد الكثير، فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا ثنوي إلا ويعلم

بهذا بالضرورة. ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة، دل ذلك على أن الخبر كذب. فبهت النصراني والملك، ومن ضمه المجلس، وانفض المجلس على هذا".

الموقف الثالث:

قيل إن ملك الروم وعد القاضي الباقلاني الاجتماع معه في محفل من محافل النصرانية، فحضر الباقلاني وبولغ في زينة المجلس وأدناه الملك منه وأجلسه بجانبه وكان الملك في أبهته وخاصته عليه التاج ورجال مملكته يحيطون به ثم جاء البطرك قيم ديانتهم (البابا في زمانه) فسلم القاضي عليه أحفى سؤال ولنترك القاضي عياض والذهبي يحكيان لنا ما حدث في هذا الموقف الطريف:
"وقال له (الباقلاني): كيف الأهل والولد؟ فعظم قوله هذا عليه، وعلى جميعهم وتغيروا له، وصلبوا على وجوههم، وأنكروا قول أبي بكر عليه (الباقلاني)".
"فقال الملك: مه! أما علمت أن الراهب يتنزه عن هذا! فقال (الباقلاني): تنزهونه عن هذا، ولا تنزهون رب العالمين عن الصاحبة والولد!". انتهى بتصرف.
أقول: هكذا كان العلماء الأفذاذ الذين استعلوا بإيمانهم على الباطل فلم يقتاتوا بعلمهم ولم يعطوا الدنية في دينهم! فكانوا بحق نجوماً في سماء التاريخ.

ثانياً: العنف المقدس من كتابهم المقدس!:

لقد رمى البابا بنديكت السادس عشر الإسلام بالعنف! ومن ثم لن نرد عليه بالقرآن ولا بالسنة ولا بالنقل من الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ولا حتى مناظرات الشيخ أحمد ديدات الذي كسر شوكتهم في العصر الحديث رحمة الله عليه رحمة واسعة! ولكن من العهد القديم الذي يؤمن به البابا بنديكت وأهل الملة النصرانية جمعاء لنعلم بالدليل القاطع من الكذاب الأشر؟!

وهذه عينة من بعض أسفار العهد القديم:

(1) سفر التثنية: الإصحاح 20:

الخروج للحرب: " فاَضْرِبوا كُلَ ذكَرٍ فيها بحَدِّ السَّيفِ. وأمَّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائمُ وجميعُ ما في المدينةِ مِنْ غَنيمةٍ، فاَغْنَموها لأنْفُسِكُم وتمَتَّعوا بِغَنيمةِ أعدائِكُمُ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم. هكذا تفعَلونَ بجميعِ المُدُنِ البعيدةِ مِنكُم جِدُا، التي لا تخصُّ هؤلاءِ الأُمَمَ هُنا. وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًا بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ والفِرِزّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ ".

(2) التثنية: الإصحاح 12: "هذه هي الفرائض و الأحكام التي تحفظون لتعملوها في الأرض التي أعطاك الرب اله آبائك لتمتلكها كل الأيام التي تحيون على الأرض. تخربون جميع الأماكن

حيث عبدت الأمم التي ترثونها آلهتها على الجبال الشامخة و على التلال و تحت كل شجرة خضراء و تهدمون مذابحهم و تكسرون أنصابهم و تحرقون سواريهم بالنار و تقطعون تماثيل آلهتهم و تمحون اسمهم من ذلك المكان".

(3) التثنية: الإصحاح 13: "إن سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها قولا. قد خرج أناس بنو لئيم من وسطك و طوحوا سكان مدينتهم قائلين نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفوها وفحصت و فتشت و سالت جيدا و إذا الآمر صحيح وأكيد قد عمل ذلك الرجس في وسطك. فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف و تحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف. تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلا إلى الأبد لا تبنى بعد".

(4) التثنية: الإصحاح 7: " ولكن هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم و تكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم وتحرقون تماثيلهم بالنار. أنك أنت شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض ".

(5) سفر حزقيال: الإصحاح 9: " اعبروا في المدينة وراءه واضربوا لا تشفق أعينكم و لا تعفوا الشيخ و الشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك ولا تقربوا من إنسان عليه السمة وابتدئوا من مقدسي فابتدئوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت. وقال لهم نجسوا البيت واملأوا الدور قتلى أخرجوا فخرجوا وقتلوا في المدينة".

(6) سفر العدد: الإصحاح 31:"وكلم الرب موسى قائلا: انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تضم إلى قومك . فكلم موسى الشعب قائلا جردوا منكم رجالا للجند فيكونوا على مديان ليجعلوا نقمة الرب على مديان. (..) فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم آوى وراقم و صور وحور ورابع خمسة ملوك مديان وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف. وسبى بنو اسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم و كل أملاكهم. وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم و جميع حصونهم بالنار. وأخذوا كل الغنيمة و كل النهب من الناس و البهائم. و أتوا إلى موسى و العازار الكاهن و إلى جماعة بني إسرائيل بالسبي و النهب و الغنيمة إلى المحلة إلى عربات موآب التي على أردن أريحا. فخرج موسى و العازار الكاهن و كل رؤساء الجماعة لاستقبالهم إلى خارج المحلة. فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب. وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية. إن هؤلاء كن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور فكان الوبا في جماعة الرب. فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال و كل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها".

أقول: فماذا عسى حبر النصارى الأعظم (بنديكت) أن يجيب على هذه النصوص الصريحة في التحريض على القتل والعنف وقتل الأطفال والنساء والشيوخ وعدم استعمال الشفقة والرأفة والرحمة معهم؟! ماذا عسى بنديكت وبطارقة الفاتيكان أن يردوا على هذه النصوص التي تحرض على هدم البيوت وتدمير المدن رأساً على عقب فوق سكانها؟! فماذا عسى بنيكت وأخبار النصارى أن يفسروا لنا هذا التحريض الوحشي وعدم الرحمة حتى مع البهائم والأمر باجتثاث الأشجار والزروع وكل ما يمت إلى خصومهم؟! وماذا .. وماذا .. وماذا..؟! حقاً رمتني بدائها وانسلت! وصدق شوقي في تألمه من الذين يزعمون أنهم يحاربون باسم المسيح عيسى عليه السلام وهو منهم براء:

ما كنت سفاك الدماء ولا امرءاً ** هان الضعاف عليه والأيتامُ

يا حامل الآلام عن هذا الورى ** كثرت علينا باسمك الآلامُ

ثالثا: التاريخ الدموي المخزي لآل بنديكت:

لن نتكلم عن المجازر التي ارتكبها النصارى مع أهل الإسلام إبان الحروب الصليبية، ولكن نتكلم عن المجازر التي اقترفها عباد الصليب مع بعضهم البعض ومع غيرهم من الأمم عبر النقاط التالية:

الأول: جاء في تاريخ الدولة العلية ص 74: مذبحة سان برتيلمي: "وهي مذبحة البروتستانت بجميع أنحاء فرنسا ذبحهم الكاثوليك بأمر ملك فرنسا (شارل التاسع) بناء على إيعاز والدته (كاترين دي مديسي) في يوم 24 أغسطس 1572م واختلف في عدد من قتل في هذا اليوم فأبلغه بعضهم إلى 60 ألفاً)"!. يا للهول! في يوم واحد أجداد بنديكت يقتلون من بني جلدتهم البروتستانت ستين ألف نسمة في يوم واحد! تاريخ مشرف فعلاً!!

الثاني: خسائر الحرب العالمية الأولى (1914م إلى 1918م) حوالى 20 مليون نسمة. أنفقت الدول المشاركة حوالى 82.4 مليار دولار.

خسائر الحرب العالمية الثانية: (1939م إلى 1945م) قرابة 35 مليون قتيل.

نفقات التسلح 2100 مليار دولار.

خسائر الحروب الماضية: 207 ملايين نسمة؛ كان للحرب الأهلية والقومية والاستعمار فيها النصيب الأكبر.

أقول: لم يكن للمسلمين في هاتين الحربين ناقة ولا جمل! ولم يكن هناك تنظيم قاعدة ولا ما يسمى بالإرهاب! إلا الإرهاب الغربي في تلك الحقبة بين نصارى ونصارى! فالنازية الهتلرية

النصرانية صناعة غربية محضة! والفاشية الموسولينية صناعة غربية نصرانية بحتة! وجماعات الكوكوس التي أثارت الذعر بين الأمريكان الزنوج! صناعة أمريكية نصرانية بحتة! بل إن وضع أكياس على رؤوس الأسرى المسلمين في جوانتانامو وأبي غريب وباجرام مستوحاة من هذه الجماعات الهمجية الإرهابية الذين كانوا يحرقون منازل الزنوج وقراهم ويضعون أعواد مشانق أمام بيوت السود لإرهابهم!! ناهيك عن المافيا والجرائم العابرة للقارات كلها صناعة غربية نصرانية!

الثالث: قال الرئيس الأمريكي وليام ما كينلي الذي أمر بغزو الفلبين سنة 1898م: "نحن لم نذهب إلى الفلبين بهدف احتلالها، لكن المسألة أن السيد المسيح زارني في المنام، وطلب مني أن نتصرف كأمريكيين، ونذهب إلى الفليبين لكي نجعل شعبها يتمتع بالحضارة".! صدق أو لا تصدق! رؤساء النصارى يوحى إليهم! ماكينلي يغزو الفلبين لأن الرب جاءه في المنام! وجورج بوش الصغير زاره الرب أيضاً لغزو أفغانستان والعراق! وهلم جرا! من أجل ماذا لتتمتع هذه الشعوب بالحضارة!! وهل تحققت الديمقراطية واستمتع أهل الفلبين بجنة الغرب النصراني!! طبعاً تحولت أمان الله إلى الفلبين!! وانقرض المسلمون وصاروا أثراً بعد عين! ولم يبق من حضارة الغرب النصراني إلا التفنن في أكل القطط والكلاب وقتل المسلمين! تماماً مثل ما يحدث الآن في استمتاع الشعب العراقي والأفغاني بالحضارة الغربية النصرانية تحت قيادة أمريكا!!

الرابع: يقول يوهان جالتونج: "الأمم الغربية ملك للولايات المتحدة، والولايات المتحدة في حلف مع الله". (فهد العرابي: أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية ص311). أقول: هذا حلف الشيطان طبعاً لأن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر. وصدق الله القائل فيهم: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) (لأنفال:73).

الخامس: قال روبرت كروش: من أن رئيسه قال له: لا أريد أسرى أريد إحصاء للجثث. ثم يضيف كروش: لقد كنا نعتبر كل من هو فوق الثانية عشرة مشروع جثة"! (أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية ص342).

السادس: في إيطاليا: "وإلى تاريخ متأخر 1762م كان السجناء تحطم أجسادهم على دولاب التعذيب عظمة بعد عظمة، أو يسحلون على الأرض في ذيل حصان مهموز" (وول ديورانت: قصة الحضارة ترجمة فؤاد أندراوسمج39_40 ص176).

أقول: طبعاً لم نذكر محاكم التفتيش لأنها لا تحتاج إلى تذكير فهي من الأحداث الوحشية المتواترة التي ارتكبها أجداد بنديكت وبنو طائفته الكاثوليك في حق المسلمين في الأندلس!! أجل! إنها حقاً حضارة غربية نصرانية مشرفة جداً!!

السابع: هلاك السكان الأصليين:
يقول ناعوم تشومسكي في كتابه (الغزو مستمر) ترجمة مي النبهان ص 13: عن غزو الأوربيين للعالم أسفر عن كارثتين لا مثيل لهما في التاريخ: "هلاك السكان الأصليين في نصف الكرة الغربي وخراب أفريقيا حيث تجارة الرقيق سريعاً".
ويرجع تشوماسكي السبب الأهم في نجاح الأوربيين في غزو العالم: "تمكن أوروبا من ثقافة العنف وانغماسها فيها".

الثامن: لقد كانت مدينة (دكا) عاصمة بانجلاديش حالياً مزدهرة وغنية وكان الأوروبيون يطلقون عليها ما نشستر الهند! تشبيهاً بمدينة مانشستر الصناعية في بريطانيا! ماذا حدث لأهلها على يد دعاة الحضارة الغربية النصرانية؟! لقد انخفض عدد سكانها كما يقول تشاموسكي بفعل الإرهاب البريطاني من مائة وخمسين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً فقط!!

التاسع: لقد قتل الأوربيون المتحضرون جداً عشرة ملايين إنسان من سكان زائير! يقول ناعوم: "وسوف يؤسس تشرشل لمبدأ القصف الكيماوي فيقول: (إن من الصحيح تماماً استخدام الغازات السامة ضد القبائل غير المتمدنة" ص43. وهذا ما فعلوه سابقاً ويفعلونه حالياً في أفغانستان! وإلا ماذا يفسر لنا البابا بنيديكت عن سبب وجود حلف الناتو الصليبي في أفغانستان؟! هل يوزعون الحلوى والمن والسلوى على الشعب الأفغاني الفقير المظلوم؟! أم أنهم يقذفونهم بأطنان المتفجرات والغازات السامة التي تبيد القرى عن بكرة أبيها! ماذا يفعل الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام في أفغانستان؟! ألم ينشروا العنف والقتل والخراب في البلاد؟! ألم يهتكوا الأعراض ويعيثوا في الأرض فسادا؟! من الذي قتل مليون ونصف مليون عراقي إبان الحصار الظالم لعاصمة الرشيد؟! أليس زعماء الحضارة الغربية النصرانية المتحضرة جداً؟! من الذي قتل أكثر من مائتي ألف قتيل في العراق منذ الغزو عام 2003م حتى الآن؟! أليس الغرب النصراني المتحضر وأذنابه العملاء!! أين حمرة الخجل يا بند يكت؟!

العاشر: شهد شاهد من أهلها: لقد كتب المؤرخ الأسباني (لاس كاساس) في وصيته قبل موته: "أظن أن الله سيصب غضبه ومقته على أسبانيا بسبب هذه الأعمال الشائنة الإجرامية غير الورعة التي ارتكبت بظلم وبربرية وطغيان،لأن معظم الأسبان اشتركوا في الثروة المغموسة بالدم والتي اغتصبناها على تلك السواحل وسط المذابح والخراب" تشاوسكي: ص58.
أقول: هلا تأسيت أيها البابا بنديكت بالمؤرخ لاس! ورجعت إلى العقل ونطقت بالحق وتبرأت من جرائم أتباع ملتك التي اقترفوها في حق البشرية جمعاء؟! فأي الفريقين أحق بالعقل يا بنديكت؟!

صفوة القول

لقد استبان لنا بعد هذا التطواف أي الفريقين أحق بالعقل؟! هل هم الذين طعنوا في أنبيائهم أم الذين ينزهونهم وينتصرون لهم؟! فأي عقولكم يا بنديكت وأنتم تؤمنون بزنا نبي الله لوط عليه السلام مع ابنتيه؟! وها هو ذا النص الذي تشيب له الرؤوس وتنخلع منه القلوب! كما جاء في سفر التكوين الإصحاح التاسع عشر: " و صعد لوط من (صوغر) وسكن في الجبل و ابنتاه معه أنه خاف ان يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو و ابنتاه. و قالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلم نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة و دخلت البكر و اضطجعت مع أبيها و لم يعلم باضطجاعها و لا بقيامها. وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبى نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا و قامت الصغيرة و اضطجعت معه و لم يعلم باضطجاعها و لا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. فولدت البكر ابنا و دعت اسمه (موآب) وهو أبو الموآبيين إلى اليوم والصغيرة أيضا ولدت ابنا و دعت اسمه (بن عمي) وهو أبو بني عمون إلى اليوم".

تأمل: شرب خمر واقتراف زنا وليس أي زنا؟! زنا من نبي منزه معصوم عن الخطأ ناهيك عن الخطيئة! يزني مع محارمه مع ابنتيه وليس بنتاً واحدة! يعني سلالة زنا!! إذن هذا هو سر شيوع الفاحشة والدعارة وزنا المحارم، والانسلاخ من الفطرة عبر ممارسة فعل قوم لوط وانتشار السحاق!! فلم العجب فلقد اقترف أحد الأنبياء الأطهارالزنا مع ابنتيه؟! هل هذه عقول تستحق الاحترام وهي تؤمن بهذه الخرافات والافتراءات على أشرف خلق الله من البشر أنبيائه الأبرارورسله الكرام الأخيار! سبحانك هذا بهتان عظيم!!

أين ذهبت عقول هؤلاء القوم! الذين يؤمنون بأن ابن الله على حد زعمهم كان يعيش في رحم امرأة؟! ولماذا تركه أبوه (الإله) يصلب ويقتل هذه القتلة الشريرة؟! أين حكمة هذا الأب (الإله) الذي يترك ابنه يعبث به هؤلاء المجرمون؟!

أين ذهب عقلك يا بنديكت! وأنت تؤمن أن نبي الله يعقوب يصارع الله!! كما ورد في سفر التكوين الإصحاح الثاني والثلاثين: " و لما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه. و قال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركني. فقال له ما اسمك فقال يعقوب. فقال لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس و قدرت. وسأل يعقوب و قال اخبرني باسمك فقال لماذا تسال عن اسمي و باركه هناك. فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا لأني نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسي وأشرقت له الشمس إذ عبر فنوئيل وهو يخمع على فخذه. لذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذي على حق الفخذ إلي هذا اليوم انه ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النسا."!!

تأمل! أكرم الله عقولنا أهل الإسلام! يعقوب عليه السلام يصارع الله رب العالمين!! والرب يتوسل ليعقوب أن يطلقه لأن الفجر طلع! والرب يجهل اسم يعقوب ويقول له ما اسمك ثم يسميه إسرائيل!! ثم آخر المضحكات المبكيات: عرق النسا! الذي لا يأكله بنو إسرائيل لأن الله ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النسا!! الحمد لله على نعمة العقل! (قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا) (لأعراف:89).

أين ذهبت عقول هؤلاء القوم! وهم يؤمنون بأن المسيح عليه السلام يتهم الأنبياء قبله بأنهم لصوص! ليس هذا افتراء منا على بنديكت وأهل ملته! فقد ورد النص في إنجيل يوحنا الإصحاح العاشر: "فقال لهم يسوع أيضا الحق والحق أقول لكم إني أنا باب الخراف. جميع الذين أتوا قبلي هم سراق و لصوص و لكن الخراف لم تسمع لهم".!!

تأمل! واسترجع وحوقل! أنبياء الله؛ سراق ولصوص!! سبحانك هذا بهتان عظيم!

الآن قد حصحص الحق أيها الحبر بنديكت! واستبان لكل ذي لب: أي الفريقين أحق بالعقل؟!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية

لندن في 20 جمادى الأولى 1427 هـ

الموافق 16 يونيو 2006م

بطاقة تعريف الشيخ الدكتور هاني السباعي

* حاصل على درجة ماجستير في القصاص في الشريعة الإسلامية مقارنة بالقوانين الوضعية.

* حاصل على درجة دكتوراه في إثبات جريمة القتل العمد في الشريعة الإسلامية مقارنة بالقوانين الوضعية.

* حاصل على إجازة في قراءة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بطرق ثلاث مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* حاصل على إجازة في قراءة القرآن الكريم برواية البزي وقنبل عن ابن كثير المكي من طريق الشاطبية.

* له عدة مؤلفات وأبحاث ومقالات وخطب وحوارات باللغة العربية والإنجليزية.

*رئيس مجلس إدارة الجمعية الشرعية بالقناطرالخيرية (من عام 1987 إلى عام 1990.

*كاتب متخصص في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية.

*اختير مستشاراً تاريخياً لمركزالدراسات الإسلامية بأستراليا.

*مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن.

*الأمين العام المساعد للتيار السني بمصر.

بعض مؤلفاته:

(1) كتاب دور رفاعة الطهطاوي في تخريب الهوية الإسلامية ـ إصدارات مركز المقريزي بلندن عام 1422هـ - 2001م.

(2) كتاب الصراع بين المؤسسات الدينية والأنظمة الحاكمة من إصدارات مركز المقريزي بلندن عام 1423هـ 2002م

(3) كتاب القصاص (دراسة مقارنة الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية من إصادرارت مركز المقريزي بلندن 1425هـ - 2004م.

(4) كتاب إثبات جريمة القتل العمد (دراسة مقارنة الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية من إصدارت مركز المقريزي بلندن عام 1427هـ 2006م.

(5) كتاب مسائل في الإيمان باللغة الإنجليزية إصدارات عام1432هـ - 2011م.

(6) كتاب العدو القريب باللغة الإنجليزية طبع حديثاً.

(6) كتاب مصادر السيرة النبوية .. طبع حديثاً بمصر عقب ثورة 25 يناير 2011.

(7) كتاب أي الفريقين أحق بالعقل يا بندكتوس. طبع باللغة العربي والإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والفارسية والأسبانية.

(8) العلمانيون وثورة الزنج. طبع حديثا.

(9) الإرهاب في المنظومة الغربية طبع حديثا.

(10) دورة شرعية في مسائل الإيمان والفرق 11 شريط.

(11) دورة شرعية في مصادر السيرة النبوية 13 شريط.

(12) دورة شرعية في الواء والبراء 10 شرائط.

(13) دورة في القضاء الشرعي 17 شريطا.

(14) دورة في القضاء الجنائي الإسلامي 8 شرائط.

(15) أكثر من 726 خطبة جمعة بالإضافة لعشرات اللقاءات عبر وسائل الإعلام المتعددة.

(16) تفريغ دورة القضاء الجنائي الإسلامي الصوتية في كتاب مطبوع منشور على الشبكة العنكبوتية من إصدارات مؤسسة تحايا الإعلامية.

(17) كتب تحت الطبع (ثورة التوابين) (الخليفة المفترى عليه عبد الله بن الزبير) (زنادقة الأدب والفكر) (سلسلة هذا تاريخك هذا جدك ياولدي).